امتال وعرضها ثمانية وعمقها من عشرين قدماً الى اربعين في كل ضن منها اكثر من جنيهين من الذهب ففيها كلها اكثر من عشرة آلاف مليون جنيه. كأن تلك البقعة كانت بحيرة وكان الذهب ذائباً في مائها فلما نضب الماء رسب الذهب مع الرواسب التي تكوّن منها بساطها. لكنهُ لا يستخرج الآن ما لم يتفق عليهِ ما يساويهِ او يقرب منهُ فتبقى قيمة الذهب على حالها بالنسبة الى عمل الانسان

وقد اثبت بعضهم منذ نحو اربعين سنة ان التراب الصلصال الذي بنيت عليهِ مدينة فيلادلفيا باميركا فيهِ من الذهب اكثر مما في مناجم كليفورنا واستراليا . ولكن وجود الذهب في تراب تلك المدينة لا يجعلها اغنى من غيرها لان نفقات استخراجهِ قد تزيد على ما يستخرج منهُ فلا يهتم بهِ احد

وخلاصة ما تقدم ان مقدار الذهب المستخرج من مناجم الارض آخذ في الازدياد بانقان الاساليب التي يستخرج بها وليس منهُ ريح فاحش لاصحاب المناجم وحاملي اسهمها ولكن المعاملات تسهل بهِ كثيراً الان اكثر ربحهِ يتوزع على العمال وكل الذين يشاركون في استخراجهِ

بحيرة النار

نقل الينا البرق منذ عهد غير بعيد ان الولايات المتحدة الاميركية ضمّت اليها جزائر صندويج المسماة ايضاً جزائر هواي باسم الجزيرة الكبرى منها. وهي اثنتا عشرة جزيرة في الاوقيانوس الباسيفيكي على نحو عشرين درجة من العرض الشمالي يبلغ سكانها الآن نحو مئة وعشرة آلاف نفس. وفي الجزيرة الكبرى منها جبال شاهقة وبراكين من اعظم براكين الارض. لعظم جبالها جبل كيا ارتفاعهُ ١٣٨٠٥ اقدام وجبل لوى ارتفاعهُ ١٣٦٧٥ قدماً. وفي السند الشرقي من جبل لوى بركان كيلويا وهو اعظم بركان في الدنيا ارتفاعهُ عن سطح البحر ١٠٠٠ ٤ قدم ونوهتهُ بيضية الشكل محيطها تسعة اميال فيها بحيرة نارية محفوفة بالمواد المصهورة تعلو وتهبط وتموج كالبحر الخضم وتجيش احياناً وتنتأ منها مخاريط كالاعاصير او كخراطيم الافيال تصعد منها الجمرة مشتعلة كما ترى في الشكل على الصفحة التالية

لها لفظٌ جمّ الظلام كأنهُ عجارف غيث رائح متهزّم

وقد شاهد كثيرون من العلماء هذه البحيرة النارية ووصفوها وصفاً بليغاً قال المستر الس احد المرسلين الى تلك الجزائر انها شبيهة ببحر تحيط بهِ الجبال ولما اشرفنا عليها رأيناها في

شكل هلالي ممتد من الشرق الى الغرب تحو ميلين وضعها بعض الجنود المصريين وهي تعلو

وتجيش ثم تموج كالبحر الزخر وشاهدنا فيها حدى وخمسين جزيرة بركانية الشكل تنفث الدخان من افواهها ممزوجاً بالسنة نارية

كأن لهب النار بين خلاله بروق تلاحت في غمائم سود

او تقذف الحم المصهورة فتتحدر على جوانبها وتمتزج ببحيرة النار التي تحتها . وجوانب هذه البحيرة عالية كأنها جدران قائمة حولها وارتفاعها اربع مئة قدم وهناك دلائل على ان المواد المصهورة كانت ترتفع الى اعلاها ثم تنضب منها كأنَّ لها مخرجاً تخرج منهُ وتجري الى البحر . وقد رأينا في تلك الجدران الشاهقة امامنا وفي شقوق الارض التي تحت اقدامنا واطياف الكبريت المقابلة لنا وانقذاف الحم من الافواه المخروطية التي في البحيرة واعمدة الدخان والبخار الصاعدين منها وزئير الامواج النارية التي تموج بها البحيرة — رأينا في ذلك كله منظراً يأخذ بالنفوس مهابةً وتندهش منهُ العقول استغرابًا

ووصف المسيو دلانوبه هذه البحيرة في كتابهِ العظم الطبيعة فقال انها بحيرة حقيقية ماؤها الحم الذائبة وهي تصعد فيها وتهبط كأنها امواج البحر وقد عبثت بهِ العواصف

وزارها الدكتور اندرسن سنة ١٨٦٣ وقال انها كانت حينئذٍ قد انخفضت نحو خمسين قدماً عن حدها العادي ثم بلغنا بعد ايام انها امتلأت الى حافتها . وان اهالي هواي يعبدونها ويتقدمون اليها بالصلوات والقرابين

وعلى مقربة من هذه البحيرة بركان لوى ينبع منهُ ينابيع من النار المخدمة تتدفق منها الحم الذائبة وتعلو في الجو ثلثمئة قدم او اكثر وحدث مرةً انهُ بينما كان المشاهدون يرقبونها خمد ثورانها برهةً وجيزة ثم تدفقت بغتة فارتفعت الحم المصهورة منها ستمئة قدم ثم انخفضت ثورتها رويدًا رويدًا وبقيت على ٣٠٠ قدم

ونقل الاستاذ دانا في كتابهِ الجيولوجيا الذي طُبع حديثًا ان جزيرة هواي كلها مؤلفة من بركان واحد لهُ ثلاثة افواه مع انها كبيرة جدًّا طولها ٩٣ قدماً وعرضها ٨٠ قدماً . وفي طرفها الشمالي آثار بركان رابع خمد منذ عهد بعيد . وبين هذه الافواه والاوقيانوس المحيط بالجزيرة اودية ظاهرة تجري فيها الحم كما تجري المياه في الانهار وكهوف باطنة في جوف الارض تنزح بها الحم من غير ان تراها العين

وقد تكون الحم شديدة السيولة كالماء فتدفعها الابخرة وتضرب بها جوانب الصخور فتتدفع عنها وتزبد وتطاير منها الرشاش ويجمد حالاً خيوطاً زجاجية دقيقة كالشعر وهو المسمى بشعر بيلي نسبة الى الهة تلك البراكين في معتقد اهالي هواي قبل ان تنصَّروا

وقال عن بركان لوى ان ينابيعهُ النارية خمدت بغتةً ذات يوم سنة ١٨٧٦ ولكنها بقيت تغلي وتثور كأنها تجمع قوتها ثم تدفقت الحم المصهورة منها فعلت ستمئة قدم . وتدفقت مرةً اخرى فعلت ثمانمئة قدم في الجو . هذه فواقي النار وتلك بحيرتها